

أزمة شح المياه في العراق والسباب والمقترنات

مکتبہ علمیہ موسویہ

الاستراتيجية و الدراسات للبحوث

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

أزمة شح المياه في العراق الاسباب والمحتملات

د. علي عبد الكريم الجابري
جامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

30 سبتمبر 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً، وليس من الضوري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.



بغداد - عرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية



hcrsiraq@yahoo.com



Www.hcrsiraq.net



+9647810234002

مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لجأت تركيا إلى بناء السدود على نطاق واسع لتأمين المياه للزراعة والطاقة الكهرومائية، مما تحملت البلدان المجاورة تبعات هذا النقص، حيث أدى بناء السدود إلى تفاقم التحديات الحالية التي يفرضها تغير المناخ.

وكان العراق على وجه الخصوص الأكثر تضرراً من نقص المياه، إذ واجه في سنوات متتالية أزمات حادة في أجزاء مختلفة من البلاد، وخاصة بسبب سد إيليسو الذي بني في أعلى مجرى نهر دجلة في تركيا، وكذلك السدود التركية الأخرى التي بنيت على روافد أصغر.

السدود الرئيسية المشيدة على نهري الفرات ودجلة



ويعد سد إيليسو ثاني أكبر سد في تركيا بعد سد أتابورك على نهر الفرات، والذي اكتمل بناؤه عام 1990، وخلال صيف 2018، وكان نقص المياه من بين الأسباب الرئيسية للأضطرابات الاجتماعية في جميع أنحاء البلاد خلال السنوات التي تلت ذلك، كما وأدت قضايا بيئية أخرى مثل قطع الأشجار في شمالي العراق وسط حملة عسكرية ضد أعضاء حزب العمال الكردستاني،



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

إلى تفاقم التوترات مع تركيا. لكن الجهود المبذولة للضغط على تركيا لم يكن لها تأثير يذكر، وهو الأمر الذي أدى فعلياً إلى تأخير المشكلة بدلًا من معالجتها. ويحتاج العراق الذي دمر عبر عقود من الصراع والعقوبات إلى استثمار 180 مليار دولار على مدى العقدين المقبلين في البنية التحتية وبناء السدود ومشاريع الري - بحسب البنك الدولي.

ووفقاً لتوقعات "مؤشر الإجهاد المائي" لعام 2019 فإن العراق سيكون أرضاً بلا أنهار بحلول عام 2040، ولن تصل مياه النهرين إلى المصب النهائي في الخليج العربي. وممؤشر الإجهاد المائي Water Stress Index هو مقياس لندرة كمية المياه العذبة المتقددة المتوفرة لكل شخص في كل عام من إجمالي الموارد المائية المتاحة لسكان المنطقة.

يبلغ إجمالي معدل الاستهلاك لكافة الاحتياجات -كحد أدنى- في العراق نحو 53 مليار متر مكعب سنويًا، بينما يحتاج العراق إلى 70 مليار متر مكعب لتلبية احتياجاته. وتقدير كمية مياه الأنهار في المواسم الجيدة بنحو 77 مليار متر مكعب، وفي مواسم الجفاف نحو 44 مليار متر مكعب.

ويكشف رئيس برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بغداد، آوكى لوتسما، أن العراق بلغ بين عامي 2021 و2022، مستوى قياسياً في الجفاف وارتفاع درجات الحرارة الشديد والذي بلغ 54 درجة مئوية سجلت في الجنوب.

ويضيف لوتسما، بأن العراق يتلقى مياهه أقل من قبل - من حوالي 30 مليار متر مكعب في عام 1933 إلى حوالي 9.5 مليار عام 2023. ومن المتوقع أن يصل نصيب الفرد من المياه إلى 479 متراً مكعبًا بحلول عام 2030 - وهو مقدار بعيد كل البعد عن معيار منظمة الصحة العالمية البالغ 1700 متر مكعب سنويًا، ما يهدد الأمن الغذائي والحياة والتنمية.

ويمكن للعراق الاستفادة من نفوذه وإمكانياته، باعتباره منتجاً للطاقة وشريكاً تجارياً وحليفاً أمنياً مهماً، للوصول إلى ترتيبات في تقاسم المياه.

كما وأن الحكومة الحالية تتمتع بنفوذ دبلوماسي أكثر من الحكومات في الفترة من 2005 إلى 2014 التي تركته معزولاً عن سياقه الإقليمي، أما "الآن هناك انفتاح دبلوماسي حيث شهد علاقات بغداد بدول الجوار تطويراً وأصبح العراق جسراً للتواصل".



مركز حمورابي

للبحوث والدراسات الاستراتيجية

ان حكومة رئيس الوزراء السوداني تتمتع بعلاقات دبلوماسية أقوى، وأكذ ذلك اجتماع السوداني الأخير مع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في أنقرة، والتي تحدث خلالها مباشرة عن احتياجات العراق المائية، وإعلان إردوغان أن أنقرة ستزيد كميات المياه التي يتم صرفها إلى العراق لمدة شهر.

إن الفرصة متاحة إن وجدت الإرادة السياسية لفتح أبواب الحوار وتقديم مقترنات جديدة، ليس فقط بزيادة الإطلاقات المائية، ولكن يمكن أيضاً تطوير طرق الري".

ونظراً لأن العراق شريك تجاري مهم مع تركيا "يمكن استخدام التجارة أداة للمساومة مع كلا البلدين، بالنظر إلى مدى اعتمادهما على الأسواق العراقية"، إدارة مشتركة للمياه بين تركيا والعراق إلى أن "تحسن إدارة عملية الري" مبيناً في ذلك إلى إمكانية خزن المياه في تركيا، ويقترح بيع النفط والغاز لها بأسعار مخفضة مقابل ذلك.

تتركز معظم الحلول الخاصة بأزمة المياه على ايجاد خطة وإطار زمني وموارد مالية وجهود دبلوماسية استثنائية، وفيما يلي استعراض لأبرز المقترنات:

1. الشروع الفوري والمباشر بإزالة كافة التجاوزات على الحصص المائية، سواء كانت للأغراض الزراعية أو الاستخدامات الأخرى، المنزلي، الصناعية، الخدمية وغيرها، ومحاسبة المتسببين بالتجاوزات.

2. إلزام وزارة الموارد المائية بإعداد خطة لتوزيع الإيرادات المائية على المحافظات، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، بحسب الكثافة السكانية ونشاط كل محافظة.

3. منع إصدار الموافقات من قبل وزارة الموارد المائية، لإنشاء بحيرات أسماك ترابية جديدة، وإعادة النظر بالإجازات الممنوحة لبحيرات الأسماك القديمة، وتقنين استخدام المنزلي للمياه، باعتماد تقنية التحسين الضوئي للمياه أو الحنفيات الذكية.

4. تطبيق القوانين والتعليمات الملزمة لجميع الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمختلط، بمنع تلوث مصادر المياه بأي نوع من الملوثات.

5. التوسيع بنشر استخدام تقنيات الري الحديثة، كالري بالتنقيط وحسب طبيعة المحصول الزراعي، كونها الوسيلة الفاعلة لتقنين استخدام المياه للأغراض الزراعية، إضافة إلى مساهمتها في الحد من تغدق وتملح التربة.

6. تخصيص مبالغ اضافية، من الوفرة النفطية المتحققة، في دعم وزارة الموارد المائية في جهودها لكري الانهر والقضاء على نبات زهرة الشمبان فضلاً على البدء التدريجي في تغليف الانهار الرئيسية والفرعية لأجل تقليل نسب الفاقد.



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

7. ممارسة الضغوط الدبلوماسية والاستعانة بقوانين البلدان المتشابئة لأجل التوصل الى اتفاقات جديدة مع تركيا تؤمن الحصة المستقبلية من المياه المتدايقة الى العراق وضمن توقيتات زمنية يتم الاتفاق عليها.



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجها، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية

